أورده دوزي Dozy هي العين وأطلقت على السمك الذي نحن بصدده Boga لكبر عينيه وبروزهما. أما الذين أتوا بعد ابن أبي زرع الفاسي واهتموا بتصنيف خيرات المغرب الطبيعية وجردها، كالحسن الوزان، فإنهم لم يذكروا هذا النوع. ولا يعني ذلك انقراضه بالضرورة، فالبوقة لا تزال كثيرة في المناطق الشمالية من المغرب. إلا أنها تصاد في إطار الصيد الساحلي، مما يعني أن البوقة كانت بحرية وتصعد في الأنهار آنذاك وبتغير المعطيات الطبيعية الملائمة توقفت عن العيش في الماء الحلو ولم تعد تصعد في نهر سبو ثم وادي فاس، أو العكس.

ابن أبي زرع، *القرطاس* ؛ ع. الجزنائي، *جني زهرة الآس*.

محمد حجاج الطويل

بوقدور، محمد التمسماني (القائد)، ينتمي إلى مدشر أُشَّتَنْ من الربع الأعلى لقبيلة تمسمان الممتدة على شاطئ البحر المتوسط، المجاورة لقبيلة بني ورياغل من الناحية الشرقية. كان من أعيان القبيلة وأغنيائها، تقلد منصب قيادة قبيلة تمسمان في عهد مولاي عبدالعزيز وعهد مولاي عبدالحفيظ وما زال أحفاده يحتفظون بظهائر توليته.

استطاع هذا القائد بفضل ذكائه أن يلعب دوراً مزدوجاً في سياسته بعد عقد الحماية سنة 1912، شأنه شأن سائر الأعيان المحليين بمنطقة الريف الذين كانوا يتحركون من أجل الحفاظ على توازنهم السياسي. ربطت معه إسبانيا علاقة ودية معتقدة أنه الرجل الملائم لتمرير مخططها التوسعي في القبيلة. لكنه تفطن لمقاصدهم وداراهم إلى ما قبيل اندلاع الحرب الريفية بقيادة محمد بن عبدالكريم الخطابي (1921 ـ 1926).

وحسب التقارير الإسبانية أظهر القائد بوقدور ذكاء وخبرة سياسية لا نظير لها أثناء المراسلات التي كانت بينه وبين الحكام الإسبانيين، حيث قال فيه أحد الضباط : إنه رجل مثقف، له مظهر مقبول وخطيب مقتدر يمكن الاعتماد عليه في قيادة قبيلته. (*رسالة من حاكم جزيرة الحسيمة إلى حاكم مليلة، بتاريخ 16 سبتمبر 1918*).

وكان القائد بوقدور التمسماني ينتظر مثل هذه الفرص، إذ طلب من إسبانيا سنة 1918 تعيينه قائداً على قبيلته ليتمكن من الحفاظ على المكانة التي كان يتمتع بها سابقاً بين الجماعات. إلا أن الإسبان تحفظوا من إسناد القيادة إليه رغم صلاحيته، واشترطوا عليه مقابل ذلك أن يبرهن لهم عن مدى قدرته على كسب تأييد ومساندة القبائل الريفية له لتنفيذ مخططهم التوسعي في المنطقة بالإضافة إلى إظهار مدى علاقته بالمتعاملين مع الإسبان من أعيان قبيلة بني ورياغل.

ونظرا لنماء الجناح المعارض للمتعاملين مع الإسبان، انضم عدد لا يستهان به من العملاء إلى المعارضة التي أصبح يتزعمها ابن عبدالكريم الخطابي. وقد تجاهل القائد بوقدور ذلك الضغط المفروض من طرف المناهضين لسياسة التوسع الإسباني، وفضل الاستمرار في التعامل مع الإسبان. لكنه رفض الانضمام إلى الاتفاق الذي وقعه الإسبان علانية مع بعض الشيوخ التمسمانيين القاضي بالتعاون معهم من أجل السيطرة على القبيلة.

ومنذ اندلاع الحرب الريفية، غير القائد بوقدور موقفه وانضم إلى المجاهدين التمسمانيين والتوزانيين بمركز تافرسيت في 21 جمادى الأولى عام 1340 / 20 يناير 1922، وأسندت إليه مهمة القيادة في حكومة محمد بن عبدالكريم ثم عمل قابضاً للضرائب أيضا.

ومع انتهاء الحرب التحريرية فضل الانعزال عن السياسة والعيش في مأمن مع عائلته بقبيلة تمسمان إلى أن أدركته الوفاة سنة 1346/1927.

م. م. عمر القاضي، *أسد الريف : محمد بن عبدالكريم الخطابي*، تطوان 1979.

Servicio Historico Militar, *Historia de las campañas de Marruecos*, T. 3, Madrid, 1981, (Apendice 1), p. 621 ; S. H. M. Melilla, Lej. 5, Politica de Buquaddur ; Lej. 18, Operaciones, Resumen del dia 22 Abril 1921 ; Lej. 20, Resumen del dia 20 Enero 1927.

عبدالرحمان الطيبي

بوقصيبة، ويدعى أيضاً "بوساق"، طائر مائي من طوال الساق القواطع ومن فصيلة النكاتيات Curvirostridas. يسمى علميا Himantopus himatopus وبالفرنسية Echasse blanche وبالانجليزية Black-winged stilt يدعى بوقصيبة في المغرب لطول ساقيه الرقيقتين. ويسمى في مصر والشرق العربي أبا مَغازل وأبا مِغْزل وبوساق وطوّل.

يتميز بمنقار طويل أسود غير معقوف، وبساقين ورديتين طويلتين يتراوح طولها ما بين 20 و26 سم. ريشه أسود جهة الجناحين والظهر و أبيض جهة الصدر والبطن. يزن ما بين 140 و160 غرام ولا يتعدى طوله 38 سم وتبلغ بسطة جناحيه 75 سم.

إنه مِنْ الطيور المهاجرة، يتوالد معظمه في أوروبا الجنوبية والشرقية وفي آسْيا، وتوجد في المغرب مجموعات متعددة الأفراد تستقر في معظم البحيرات الساحلية والقارية ومصبات الأنهار وتضاف إليها عدة مجموعات أوروبية ابتداءً من فصل الخريف و تغادر المغرب في فصل الربيع.

